سبحان من يرى ويسمع كلامي ويعلم مكاني ويرزقني ولا ينساني سبحانه جعل الطلبة خدمة بجهد الخزانة

البرهان على امتناعه كما مر في بيان عدم قيام الحوادث بذاته تعالى قوله
فيكون في قوة الشرطية فكانه قيل ان العاصي اذا امر في عصيانه و
لم يتب عنه ولم يعف عنه بالشفاعة وغيرها يكون معاقبا عليه
فعدم عقابه لعدم تحقق واحد من تلك الشرائط او كلها لا يستلزم
كذبا قوله ان الابصار عبارة عن ادراك تام وانكشاف بليغ فسر
الادراك التام بالانكشاف البليغ لئلا ينافي بهذا ما سياتي من
الجواب عن احتجاج المنكرين بقوله تعالى لا تدركه الابصار وهو ان الادراك
هو الرؤية مع الاحاطة بجوانب المرئي وحقيقته النيل والوصول
قوله وخروج الشعاع والانطباع الاول مذهب الرياضيين
القائلين بان جسما نورانيا ويسمونه شعاعا يخرج عن الباصرة
وينتهي طرفه الى المبصر والثاني مذهب الطبيعيين القائلين بان
صورة من المرئي ينطبع في الجليدية ثم في مجمع النورين ثم في الحس
المشترك قوله اذ لا شك في قدرة الله تعالى ان يخلق في
البصر قوة يمكن من ادراك ذاته من دون تلك الشرائط ويؤيده ما ثور
المشهور من كون الله تعالى بصيرا للعبد المتقرب اليه وكون ابصاره هذا
العبد به تعالى قال الامام حجة الاسلام ان الرؤية نوع كشف وعلم الا انه
اتم واوضح من العلم فاذا جاز تعلق العلم به وليس في جهة جاز
تعلق الرؤية من غير جهة وكما يجوز ان يرى الله تعالى الخلق وليس
في مقابلتهم جاز ان يراه الخلق من غير مقابلة وكما جاز ان يعلم من غير

غير كيفية وصورة كذلك جاز ان يرى من غير كيفية وصورة قوله
والاخيران عدميان اما الحدوث فلانه عبارة عن المسبوقية بالعدم
وهي امر اعتباري غير صالح لمتعلقية الرؤية والا لكان حدوث
الاجسام من المحسوسات فكان غير محتاج الى دليل واما الامكان فلانه
عبارة عن سلب ضرورة الوجود والعدم وظاهر ان السلب غير صالح
لمتعلقية الرؤية قوله ينافي مذهب الشيخ مع ان هذه الطريقة
المبنية على اشتراك الوجود طريقة قوله فالاتحاد بينهما
بحسب التحقق اي بحسب ما صدق عليه اذ ليس في الخارج
الا ماهية واحدة يصدق عليها مفهوم الموجود وليس هناك
امر آخر يسمى بالوجود قائم بها قيام السواد بالجسم واما ذهابه
الى كون الوجود مشتركا لفظيا فهو انما هو باعتبار ما يلزم من ظاهر
مذهبه لا باعتبار تصريحه به على ما اشار اليه الشارح بقوله كما هو
المشهور قوله وهذا التاويل في غاية البعد لعدم دلالة
لفظ الشيخ وهو ان وجود كل شيء عينه عليه اصلا ومع هذا
يستلزم كون جميع الصفات الانتزاعية كالحدوث وغيره عينها
ولم يقل به الشيخ قوله وفيه نظر وتامل لعل وجه النظر ان
النظر المتعدي بالى قد يجيء بمعنى الانتظار ايضا كما في قول الشاعر
وجوه ناظرات يوم بدر ٭ الى الرحمن ياتي بالفلاح ٭ وفي قوله
وشعب ينظرون الى بلال ٭ كما نظر الظماء حيا الغمام ٭ ومن المعلوم